@ 276 @ $ 1 (سورة فاطر) 1 $.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { للّه فَاطِرِ السّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُوْلِى أَجْنِحَةٍ مّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ } . الألف واللام في قوله : { الْحَمْدُ للّهِ } ، للاستغراق ، أي : جميع المحامد ثابت للّه جلّ وعلا ، وقد أثنى جلّ وعلا على نفسه بهذا الحمد العظيم معلّمًا خلقه في كتابه أن يثبوا عليه بذلك ، مقترنًا بكونه { فَاطِرَ السّمَاوَاتِ وَالاْرْضَ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً } ، وذلك يدلّ على أن خلقه للسماوات والأرض ، وما ذكر معه يدلّ على عظمته ، وكمال قدرته ، واستحقاقه للحمد لذاته لعظمته وجلاله وكمال قدرته ، مع ما في خلق السماوات والأرض من النعم على بني ءادم فهو بخلقهما مستحق للحمد لذاته ، ولإنعامه على الخلق بهما ، وكون خلقهما جامعًا بين استحقاق الحمدين المذكورين ، جاءت آيات من كتاب اللّه تدلّ عليه . أمّا كون ذلك يستوجب حمد اللّه لعظمته وكماله ، واستحقاقه لكل ثناء جميل ، فقد جاء في آيات من كتاب اللّه تعالى ؛ كقوله تعالى في أوّل سورة (الأنعام) : { الْحَمْدُ للّهِ الّذِى خَلَقَ * السّمَاوَاتِ وَالاْرْضَ وَجَعَلَ الظّلُمَاتِ وَالنّورَ } ، وقوله في أوّل سورة (سبأ) : { الْحَمْدُ للّهِ الّذِى لَهُ مَا فِى * السّمَاوَاتِ وَمَا فِي الاْرْضِ } ، وقوله تعالى في أوّل سورة (الفاتحة) : { الْحَمْدُ للّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ } . وقد قدّمنا أن قوله : { رَبّ الْعَالَمِينَ } ، بيّنه قوله تعالى : { قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبّ السّمَاوَاتِ وَالاْرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ مّوقِنِينَ } ، وكقوله تعالى : { وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ } ، وقوله : { وَقُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ } . .

وأمّا استحقاقه للحمد على خلقه بخلق السماوات والأرض ، لما في ذلك من إنعامه على بني ءادم ، فقد جاء في آيات من كتاب اللّه ، فقد بيّن تعالى أنه أنعم على خلقه ، بأن